

مفاهيم القرآن

- (262) (وَ يَا قَوْمِ ° لَا أَسْأَلُكُمْ ° عِلَايَهُ أَجْرًا ° إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ) (1) (يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ ° عِلَايَهُ أَجْرًا ° إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ) (2) فإذا كان هذا موقف الانبياء من أُمَمهم، فكيف يصح للنبي الخاتم - صلّى الله عليه وآله وسلم - أن يطلب الاجر؟! بل هو أولى بأن يكون عمله خالصاً لله، لا زهه خاتم الرسل وأفضلهم، وقد كان يرفع ذلك الشعار أيام بعثته، بأمر منه سبحانه و يتلو قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ° عِلَايَهُ أَجْرًا ° إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) (3) هذه هي حقيقة قرآنية لا يمكن إنكارها، ومع ذلك نرى انه سبحانه يأمره في آية أخرى بأن يطلب منهم مودة القربى أجراً للرسالة، ويقول: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ° عِلَايَهُ أَجْرًا ° إِلَّا الْمَوَدَّةَ ° فِي الْقُرْبَى) . (4) فكيف يمكن الجمع بين هذه الآية، وما تقدم من الآية الخاصّة بالنبي - صلّى الله عليه وآله وسلم - والآيات الراجعة إلى سائر الانبياء، فانّهم عليهم السلام كانوا على نهج واحد؟ هذا هو السؤال المطروح في المقام، والاجابة عليه تتوقّف على نقل ما ورد حول الموضوع في القرآن الكريم، فنقول: الآيات التي وردت حول أجر النبي - صلّى الله عليه وآله وسلم - على أصناف أربعة: الأولى: أمره سبحانه بأن يخاطبهم بأمره لا يطلب منهم أجراً، قال سبحانه: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ° عِلَايَهُ أَجْرًا ° إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) . (5) _____
- (1) هود: 29. (2) هود: 51. (3) الانعام: 90. (4) الشورى: 23. (5) الانعام: 90.